Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ يشارك الفعل الثلاثي المزيد فيه، منه في المعنى، فيحل محله في الاستعمال، نحو: يَئِسَ وأيأَسَ ويَبِسَ ويَبَّسَ وحَسِبَ وتَحَسَّبَ وهناك بعض الأفعال قد استوعب جميع الأبنية الستة فيدخل ضمنها دون استثناء ومن ذلك:

كَمَلَ الشيء وكَمِلَ وكَمُلَ إذا تم، حيث ورد بفتح عينه وكسرها وضمنها على التوالي، وكذلك: كَدَرَ الماء وكَدِرَ وكَدُرَ إذا فَقَدَ صَفْوَهُ وخَثَرَ اللبن أو العسل وخَثِرَ وخَثُرَ إذا تماسكَ، وسَخَا وسَخِيَ وسَخُو إذا كثر كَرَمُهُ.(٨٦)

ويُحمَل ذلك كله على تداخل لغتين من لغات قبائل العرب فيُستعمل ماضي إحداهما مع مضارع الأخرى أو العكس فتنتج لغة أخرى غير اللغتين السابقتين، وهذا هو رأي بعض علماء العربية الأقدمين كابن خالويه وابن جنى.

والراجح أن مثل تلك الأفعال يختلف اختلافاً واضحاً في المعنى مع كل بناء أو باب يدخل فيه، يدل على ذلك الفعل (زَنَخَ). حيث يقال: زَنِخَ الدُّهْنُ، إذا تَغَيَّرَ طعمُهُ أو شكله، «والتزنّخ: التفتح في الكلام، والتكبُّر»(٨٧). وبناء على ذلك تُحْمَل الأفعال السابقة نحو: كَمَلَ وكَمِلَ ... الخ. على أنها من المشترك اللفظي الذي يشترط فيه وضوح العلاقة بين المعنيين كالانتقال من الحقيقة إلى المجاز، أو التطور المعقول في المعنى، ونحو ذلك من عوامل المشترك اللفظي، ولم يفطن أصحاب المعاجم العربية إلى أن الكلمات قد تمر بتطورات صوتية لسبب ما، فتنشأ لها صورة جديدة، ويتصادف أن تشترك مع كلمات أخرى في اللفظ تكون بعيدة عنها في المعنى.

وحين صنف أصحاب المعاجم معاجمهم جمعوا مثل هذه الكلمات معاً دون إشارة إلى الفوارق الكبيرة في معانيها، فوردت في تلك المعاجم كلمات

---

(٨٦) ليس في كلام العرب ١٦.
(٨٧) القاموس المحيط /زنخ ١/٢٦٠.